[95] فيما ذا ثكلتك امك أبعجز عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات، أما وا لو التفت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنات الهوالع. وأما زعارة قيس فما أنت وقيسا ؟ إنما أنت عبد آبق فتسمى ثقيفا (1) فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك (2) وموالج الزرائب أعرف منك بالحروف، فأي الحلم عند العبيد القيون. ثم تمنيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، وسم قاتل، لا تقاومه الأبالسة، عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها القهقرى، وأما وصلتك فمنكولة (3) وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه إلا كبنات الماء من خشفان الظبا، بل أنت أبعد منه نسبا. فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول: عذرنا من بني امية أن تجاورنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد فقال معاوية: ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت. ايضاح: قال الجوهري: زخر الوادي إذا امتد جدا وارتفع، يقال بحرز اخر، وقال: نزفت ماء البئر نزفا أي نزحته كله يتعدى ولا يتعدى، وقال: _____ ابن عبيد ا على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وابعث معاوية بعده على الشام حتى تلزمه طاعتك، فإذا استقر لك الخلافة فأدركها كيف شئت برأيك، فلم يقبل عنه ذلك وقال ان أقررت معاوية على ما في يده، كنت متخذ المضلين عضدا. راجع الاستيعاب بذيل الاصابة ج 3 ص 371. (1) في المصدر: " عبد آبق فثقف " وكلاهما بمعنى. (2) اما بضمتين جمع الشراك: وهو سير النعل على ظهر القدم، أو بفتحتين: وهو حبائل الصيد. (3) في المصدر ص 144: " وأما وصلتك فمنكورة ".

_____